الشماريخ في علم التاريخ للسيوطي

٤٠٥
٦٢٩٧
تاريخ

الشمايخ في علم
التاريخ
للسيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل الشامل العام • والصلاه والسلام
على رسوله المخصوص بمزيد الاكرام وبعد فقد وقفت لبعض شيوخنا
على كتاب في علم التاريخ لم ار فيه قليلا ولا كثيرا ولا جليلا ينتقاد ولا حبرا
فوضعت في هذا الكتاب من فوايد ما تقر به الاعين • وتجلى به الالس •
وسميته بالتاريخ • في علم التاريخ • وبينته في ابواب الباب
الاول في مبدء التاريخ قال بن ابي خيثمه في تاريخه قال علي بن محمد هو
المدايني عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن الزهري وعن محمد بن صالح
عن الشعبي بالالفاظ اهبط ادم من الجنه وانشر ولده اربع بوه من هبوط ادم
فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا فارخوا ببعث نوح حتى كان الغرق فهلك
من هلك من كان على وجه الارض فلما هبط نوح وذريته وكل من كان في
السفينه قسم الارض بين ولده اثلاثا فجعل لسام وسط الارض فيها
بيت المقدس والنيل والفرات ودجله وسيحان وجيحان وفيشون وذلك ما
بين فيشون الى شرقي النيل وما بين مهب الريح الجنوب الى مهب الشمال وجعل
لحام فيه غربي النيل فما وراه الى مهب ريح الصبا فكان التاريخ من الطوفان
الى نار ابرهيم فلما كن بنو اسماعيل افترقوا فارخ بنو اسحاق من نار ابرهيم
الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى
ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى بن مريم ومن مبعث عيسى الى
مبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وارخ بنو اسماعيل من نار ابرهيم
الى بنا البيت حين بناه ابرهيم واسماعيل فارخ بنو اسماعيل من بنيان البيت
الى ان تفرقت بعد فكان فلما خرج قوم من لخاميه اخوال بني وبني
من بني اسماعيل يوحون سعد ولهذ وجهينه حتى مات كعب بن لوي فارخوا
من موته الى الفيل فكان التاريخ من الفيل الى ان ارخ عمر بن الخطاب من الهجره
وكان ذلك سنه سبع عشره او ثمان عشره لهجره بن جرير في تاريخه مختصرا
الى قوله ومن مبعث عيسى الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ينبغي ان
يكون هذا على تاريخ اليهود فاما اصل الاسلام فلم يوحوا الا من الهجره وابوحوا
فيما قبل ذلك غير ان قريشا كانوا يوحون قبل الاسلام عام الفيل قال وكان
سائر العرب كانوا يوحون بايامهم المذكوره كيوم جبله والكلاب الاول
والكلاب الثاني وكانا لنصاري يوحون بعهد الاسكندر ذي القرنين

وكان

وكان الفرس يوحون بملوكهم ذكر مبدا التاريخ الهجري

اخبرني شيخنا شيخ الاسلام البلقيني شفاها عن ابي اسحاق الترجماني
ابو محمد بن عساكر اجازه عن عبد الرحيم بن فاخر الامنا الحافظ الاسلام
ابو القاسم بن عساكر انا ابو الكرم المشهرزوري وعبد اجازه انا
ابن طلحه انا الحسن بن الحسن انا اسماعيل الصفار نا محمد بن اسحاق
• نا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن سلمه عن ابن شهاب ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بالتاريخ يوم قدم المدينة من شهر ربيع الاول رواه
يعقوب بن سفين نا يونس نا ابن وهب عن ابن جريج عن ابن شهاب
انه قال التاريخ من يوم قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة •
مهاجرا قال ابن عساكر هذا اصوب والمحفوظ ان الامر بالتاريخ عمر
قلت ووقفت على ما يعضد الاول فرايت بخط ابن الفاخر في
مجموع له قال ابن الصلاح ووقفت على كتاب في الشروط للاستاذ ابي طاهر
ابن محمش الزيادي ذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ بالهجره حين
كتبه الكتاب لنصارى نجران وامر عليا ان يكتب فيه انه كتب لخمس من
الهجره فالمورخ بالهجره اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر تبعه في ذلك
وقد يقال هذا صريح في انه ارخ سنة خمس والحديث الاول فيه انه
ارخ يوم قدومه المدينه ويجاب بانه لا منافاة فان الظرف وهو قوله
يوم قدم المدينه ليس متعلقا بالفعل وهو امر بل بالمصدر وهو التاريخ
اي امر بان يورخ بذلك اليوم لان الامر في ذلك اليوم فناسل فانه
نفيس وقال النجادي في تاريخه الصحيح ما ابى مزنم ما يعقوب بن
اسحاق هو القلزي نا محمد بن مسلم عن عمرو ابن دينار عن عثمان عباس قال
كان التاريخ في النزل التي قدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم المدينه وقال
محمد بن عثمان بن ابي شيبه في تاريخه حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري
نا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال اخطا الناس العدد اعددوا
من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من متوفاه انما عدوا من مقدمه المدينه
قال مصعب فكان تاريخ فرض من متوفى هشام ابن المغيره بنى اخر تواريخهم
اخرج النجادي بسنده صحيحه حديث سهل بلفظ ما عدوا الى اخره ولم يقل

اخطأ الناس فقال احمد بن حنبل يا روح ما ذكر يا بن اسحاق يا عمرو بن دينار ان اول من ارخ في الكتب بعلى بن امية وهو باليمن وكان على اهل اليمن فقال لعمر وقال البخاري في تاريخ الصغير يا عبد الله بن عبد الوهاب يا عبد العزيز بن محمد بن عثمان بن رافع بعث سعيد بن المسيب بنون فقال عمر من كتب التاريخ جمع المهاجرين فقال له على من يوم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكتب التاريخ رواه الواقدي عن اناس سماه عن عثمان بن عبد الله بن رافع فكانه نسب الى جده وقال بن ابي خيثمة يا على بن محمد هو للدابغي قتادة بن خالد عن ابن سيرين ان رجلا من المسلمين قدم من ارض اليمن فقال لعمر رايت باليمن شيا يسمونه التاريخ يكتبون من عام كذا وشهر كذا فقال عمر ان هذا لحسن فارخوا فاجمع على ان يورخ فشاوروا فقال قوم يورخ لمولد النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم لمبعثه وقال قوم حين خرج مهاجرا من مكة وقال قائل الوفاة حين توفي فقال ارخوا حين خرج من مكة الى المدينة ثم قال باي شهر نبدا فقيل اول السنة فقالوا رجب فان اهل الجاهلية كانوا يعظمونه وقال اخرون شهر رمضان وقال بعضهم ذو الحجة فيه الحج وقال اخرون المحرم الذي خرج من مكة وقال اخرون المحرم الذي قدم فيه فقال عثمان ارخوه من المحرم اول السنة وهو شهر حرام وهو اول الشهور في العدد وهو منصرف الناس عن الحج فصار اول السنة المحرم وكان ذلك سبع عشرة وبنا لستة عشر عشرة

قلت ووقف على سنة احدى في جعل المحرم اول السنة فروى سعيد بن منصور في سننه قال نا نوح بن قيس يا عثمان بن محصن عن ابن عباس قال في قوله تعالى والفجر قال فجر شهر المحرم هو فجر السنة اخرجه البيهقي في السنن واسناده حسن قال شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر في امالية فهذا الحمل للواب عن الحكمة في تاخير التاريخ من ربيع الاول الى المحرم بعد ان اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة واما كانت في ربيع الاول وسياتي السبب في وضع التاريخ في الباب الاتي

الباب الثاني في فوايده مما يعرف به الاهلة وحولها وانتضاء العدد ووفاة المتعاقدين ووجبات الشهور والديون

والرواة عنهم فيعرف بذلك كذب الكاذبين وصدق الصادقين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الحاصل ان ما كتبوه وبالسند الماضي الى الحافظ ابي القاسم قال انا ناصر الكبير ثنا ابو مسلم الكجي ثنا ابو بكر بن المقدمي ثنا ابو عمرو بن ابو يوسف الصيدلاني ثنا خالد بن حيان عن قراد بن سليمان عن ميمون بن مهران قال رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اي شعبان الذي مضى او الذي هو آت ثم قال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيا يعرفونه من التاريخ فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فقالوا ان الروم طول ما هم يكتبون من ذي القرنين فقال اكتبوا على تاريخ فارس فقال ان فارس كلما قام ملك طرح من كان قبله فاجمع رايهم على ان يكتبوا الهجرة كانت ستة سنين فكتبوا التاريخ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقال عدي ثنا عبد الوهاب بن عصام ثنا ابراهيم بن الحميد ثنا موسى بن حميد ثنا ابو عمر الخراساني قال قال سفيان الثوري لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ وقال حفص ابن غياث اذا قيل للشيخ اخلسوه بالبين يعني سنه وسن من كتب عنه وقال حماد بن زيد لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ

الباب الثالث في فوايد شتى تعلق به الاولى

انما يورخ بالاشهر الهلالية التي قد تكون ثلاثين وقد تكون تسعا وعشرين كائنة في الحديث دون الشهور الحسابية التي هي ثلاثون ابدا فشدد عليها قال تعالى في سنة اهل الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قال المفسرون زيادة التسعة باعتبار الهلالية وهي تكملة به فتط تشبيه وانما كان التاريخ بالهلالية لحديث انا امة لا نحسب ولا نكتب وحديث اذا رايتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين والاصل صلى الله عليه وسلم ان شابه يهل وهلال علينا في الناس والعشرين فقيل له فقال انا لهم فنعد وعشرون قال والدليل البلغني في التدريب كل شهر في الشرع فالمراد به الهلال الا شهر المستحاضة الثانية انما يورخ بالليالي لان الليلة سابقة على

يوما الا يوم عرفة شرعا قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قالوا والليل
مع النهار ثاني الا الظلام فهو سابق على النور وروى البدي عن ابي اسحاق
اول ما خلق الله النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا والنور نهارا ٥
قلت وقد ثبت ان الفقهاء لا تقوم الا لفظا وادل على ان ليلة اليوم
سابقة له كل يوم له ليلة قبله قال الله تعالى في النهر كنا اول
ليلة منه او فرته او ليلته او مستهله ولول يوم الليل خلق ثم الليلة
خلقا ثم ظلمة خلقت الى العشر خلت الى النصف فللنصف من كذا
وهو احد من خمس عشرة خلت او بقيت ثم لا رابع عشرة بقيت الى عشرين
ثم لغرتين الى اخره فلا خر ليلة او لسلخه او لانسلاخه وفي اليوم بعدها
لاخر يوم او لسلخه او لانسلاخه وقيل انما يورخ بما مضى مطلقا وانما
قيل للغرة وما بعدها خلون وبقين لانه تميز جمع فيقال عشر ليال الى
ثلاث ليال وما فوق ذلك خلت لانه يميز بمفرد وحد احدى عشرة ليلة
ويقال في العشر الاول والاواخر ولا يقال الاوايل والاواخر وقد اجاب
ابن الحاجب عن جملة ذلك بجواب طويل تقلناه بعرفه في التذكرة
وحاصله انه قيل الاول لانه مفرد العشر الاول لانه للسابق
والاولى يجمع على فعل قياسا مطردا كالفضل والفضل ويجمع على الاوايل
والاول المذكر ومؤنث العشر بوث واما الاواخر فجمع اخره كفاطمة
وفواطم والاخر جمع اخرى وانما قيل بتقدير الاخرة هنا دون الاخر وكان
المقصود هنا الدلالة على التاخر الوجودي ولا يفيدهم الا ذلك بخلاف الاخرى
لانها تاتي اخر وهما الفائدة لان على وصف مغاير لمقدم ذكره سواء كان في الوجود
متاخرا او متقدما نقول مررت بزيد ورجل اخر فلا يفهم من ذلك الا وصفه
لمغاير متقدم وهو زيد دون كونه متاخرا وجودا ولذا عدلوا عن ربيع
الاخر بفتح الخا وجمادى الاخرى الى ربيع الاخر بالكسر وجمادى الاخرة حتى
تجعل الدلالة على مقصودهم في التاخر الوجودي **الرابعة**
تحذف تا الثالث من لفظ العدد ويقال احدى واثنتان ان ارخت بالليلة
او السنة وبنت ويقال احدا اثنان ان ارخت باليوم او العام فان حذفت
للعدد وجاز حذف التا ومنه الحديث واتبعه ستا من شوال اما العشر

فيذكر مع المذكر ويونث مع المونث قال المتاخرون ويذكر النهر فيما اوله
را فقتال شهر ربيع مثلا دون غيره فلا يقال شهر صفر والمنقول عن
سيبويه جواز اضافة شهر الى كل النهور وهو المختار **الخامسة**
في الفاظ الايام والنهور والاحد هو اول الايام وفي شرح المهذب
ما يقتضي انه اول الاسبوع وروى بن عساكر بسنادة الى ابن
عباس رفعه اول ما خلق الله الاحد ضياء الاحد وكانت العرب تسمونه
الاول وقال متاخروا اصحابنا الصواب الاول للاسبوع السبت
وهو الذي في الشرح والروضة والمنهاج لحديث مسلم خلق الله التربة يوم
السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثا
والنور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر
يوم الجمعة وقال ابن اسحاق بقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق
يوم الاحد ويقول اهل الانجيل يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما
انبانا النبا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن جرير عن البدي
عن بشوخه ابتدا الله الخلق يوم الاحد واختاره ومال اليه طايفة
قال ابن كثير وهو اسنده بلفظ الاحد ولهذا اكمل الخلق يوم الجمعة فالحق
المسلمون عيدهم وهو اليوم الذي ضل عنه اهل الكتاب قال واما
حديث مسلم السابق فيه غرابة شديدة لان الارض خلقت في اربعة
ايام فخر النهوات في يومين وقد قال البخاري قال بعضهم عن ابي هريرة
عن كعب الاحبار وهو اوضح **قاعدة** يكره صوم يوم الاحد على
انفراده صرح به ابن يونس بانه مختصر النصارى فاعدة يجمع على
احاد مثل واحاد بالكسر ووحود **الاثنين** قال في شرح المهذب
سمي به لانه ثاني الايام ويجمع على اثانين وكانت العرب تسميه الهون
وسيل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه
انزل علي رواه مسلم وروى الطبراني عن عاصم بن عدي قال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين وروى ابن ابي الدنيا
مثله من قضاله ابن عبيد **الثلاثا** المذكر على ثلاثاء
وامالة وكانت العرب تسميه جبارا **الاربعا** مؤنث الكا

وجمعه ارجاوات وارجاء وكان اسمه عند العرب ذُبارا واشتد على السنة
الناس انه المراد في قوله تعالى يوم نحس مستمر ونشأ معاوية لذلك وهو خطأ
فاحش لان الله تعالى قال في ايام نحسات وهي ثمانية ايام فيلزم ان تكون
الايام كلها نحسات وانما المراد نحس عليهم **الخميس** جمعه خمسة والخامس كانوا
يعونه مونسا **يوم الجمعة** يجمع على جمعات وفي جمعها الضم والسكون
وكانت تدعى العروبة وفي الصحيح خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق آدم **وفيه** اهبط الجنة **وفيه** اخرج منها وفي رواية وفيه
مات **وفيه** تقوم الساعة **وفيه** ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله
فيها شيئا الا اعطاه **وفي** حديث عند الطبراني افضل الايام يوم الجمعة
وافضل الليالي ليلة القدر وافضل الشهور رمضان وفي حديث رواه
البيهقي سألت الامين انه كان يقول ليلة الجمعة ليلة غراء ويوم ازهر
فائدة يكره افراده بالصوم لاحاديث في ذلك في الصحيحين
وغيرهما واما حديث الذرارما افطر صلى الله عليه وسلم فظ يوم الجمعة
فضعيف **السبت** يجمع على اسبت وسبوت وكان يدعى شيارا
ويكره افراده بالصوم فان ضم الى الجمعة او الاحد فلا وقد اكثر
بذلك فيقال مكروه ان اعتقد ذلك الكراهة وقصة اليهود في
السبت مشهورة **فائدة** روى ابو يعلى بسند حسن عن ابن عباس
قال يوم الاحد يوم عرس وشبا ويوم الاثنين يوم سفر ويوم الثلثا
يوم دم ويوم الاربعا يوم اخذ ولا عطاء فيه ويوم الخميس يوم
دخول على السلطان ويوم الجمعة يوم تزويج وبناء **ورأيت**
بخط الحافظ شرف الدين الدمياطي ايانا ذكرها نقلا عن ابي علي بن ابي
طالب رضي الله عنه **وفي حد**

فنعم اليوم يوم السبت حقا ... لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد النبالان فيه ... تبدي الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه ... فترجع تالفا بالخير راء
وان تزد الحجامة في الثلاثا ... ففي ساعاته هرق الدماء
وان تشرب امرؤ يوما دواء ... فنعم اليوم يوم الاربعاء

وفي يوم الخميس قضاء حاجة ... فان الله باذن بالقضاء
وفي الجمعات تزويج وعرس ... ولذات الرجال مع النساء

قلت في شتاء الى علي رضي الله عنه نظر **الحرير** جمع على حريرات
وحارير وحارور ومن العرب من يسميه حمورا والجمع ما تمر وما تير
وفي الصحيح افضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم الحرام **صفر**
جمعه اصفار قال ابن الاعرابي والناس كلهم يصرفونه الا ابا عبيدة
لجزم الاجماع بمنع صرفه فقال للعلمية والتانيث بمعنى الساعة قال
فغلب سلم وهو لا يدري لان الازمنة كلها ساعات ومن العرب من
يسميه ناجرا وكانوا يتشاءمون به ولهذا ورد في الحديث رد اعليهم لا
عدوى ولا طيرة ولا صفر **ربيع** قال الفراء يقال الاول
رد اعلى النهر والاول ردا على ربيع وفيه ولد صلى الله عليه
وسلم وفاجر ومات ومنهم من يسميه خزانه والجمع الخزنه ويسمى
الاخر وصفا ان والجمع صفانات **جمادى** جمع جمادة قال
الفراء اهل النهور يذكرون الاجمادين تقول جمادى الاولى والاخرة
ومنهم من يسمي الاول جنين والجمع خنان واخنه وخنن والاخرة
وزنه والجمع وزنات **مسألة** اجل السلم الى ربيع او جمادى
قيل لا يصح للابهام والاصح الصحة ويحمل على الاول **رجب** جمعه ارجاب
ورجاب ورجبات ويقال له الاصم اذ لم يكن يسمع فيه قعقعة سلاح
لتعظيمهم له والاصب ومنصل الاسنة وورد في فضل صومه احاديث
لم تثبت منها شئ بل هي باسرها منكرة وموضوعة **شعبان** جمعه
شعابين وشعبانات ومنهم من يسميه وعلا والجمع اوعال وعلان لم
يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا كاملا بعد رمضان سواه ويجوز
الصوم اذا انتصف لمن لم يصله بما قبله **رمضان** مشتق من الرمضاء
وهي شدة الحر وجمعه رمضانات وارمضة ورماض وقال الخفاجي شهر
رمضان افصح من ترك الشهر قلت لا تقولوا ارمضان فانه من
اسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان ومن العرب من يسميه ناتقا والجمع
نواتق **شوال** جمعه شواويل وشواويل وشوالات وكان يسمى علا لا

والجمع عواذل عقد النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وتزوج بها وهي
وكانت عائشة تستحب النكاح فيه وهو اول شهر الحج ذو القعدة وذو الحجة
اول كل منهما الفتح والكسر وفتح الاول وكسر الثاني افصح من العكس
وجمعها ذوات القعدة وذوات الحجة وكان يسمى الاول شوالا والجمع
اشوله وشواليات والثاني ترك والجمع بوكات واما سمنا هذه
الضوابط هنا لانها مهمة لا يليق بالكاتب والمؤرخ جهلها وبالله التوفيق ..

تمت والحمد لله على كل حال

في عاشر شهر جمادى الاول

سنة حمس وثمانين

ومئتين